

الكواكب النيرات

وغيره إلا أنه اختلط في آخر عمره وكف بصره وخرف حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه قال الأبناسى وقد أنكر صاحب الميزان هذا على بن الفرات وقال هذا غلو وإسراف وقال أبو عبد الرحمن السلمى أنه سأل الدارقطنى عنه فقال ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة وقال الحاكم ثقة مأمون وسئل عنه البرقاني فقال كان شيخاً صالحاً غرقت بعض كتبه فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فغمزوه لأجل ذلك وإلا فهو ثقة قال البرقاني وكنت شديد التنفير عن حاله حتى ثبت عندي أنه صدوق لا شك في سماعه وإنما كان فيه بله فلما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق شيء من كتبه فنسخ بدل ما غرق من كتاب لم يكن فيه سماعه قال ولما اجتمعت مع الحاكم أبي عبد الله ذكرت بن مالك ولينته فأنكر على وقال الخطيب لم أجد أحداً امتنع من الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به